

تفسير جزء تبارك من تفسير ابن سعدي | الدرس 60 | أ.د. أحمد

بن عبد الرحمن القاضي

أحمد القاضي

ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير واسرؤا قولكم او اجهروا به. انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد - [00:00:00](#)

هذا هو المقطع الاخير من مقاطع سورة القلم سورة نون الذي يبتدئ بقول الله تعالى يوم ويدعون الى السجود فلا يستطيعون يوم ظرف والظرف له متعلق فما هو متعلقه؟ ما هو متعلقه يوم يكشف عن ساق اي متى يكون ذلك - [00:00:41](#)

ذهب ابن كثير رحمه الله الى ان هذا جاء بعد ان قال الله تعالى ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم فمتى يكون ذلك يوم يكشف عن ساق؟ فبينما الآخرون في كرب عظيم وشدة بأس. فالمتقون في جنات النعيم - [00:01:09](#)

فهذا بمقابل هذا وقال بعض اهل العلم بل المراد انه لما قال ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين يوم يكشف عن ساق. اي انهم يطالبون بان يأتوا بشركائهم من دون الله تعالى يوم يكشف عن ساق - [00:01:31](#)

سيكون هذا هو متعلقه وكلاهما متوجه ولا تمنع بين المعنيين. واما قول الله تعالى يوم يكشف عن ساق. فما المراد بهذه الآية. اختلف المفسرون في معناها. فذهب ابن عباس رضي الله عنهما - [00:01:54](#)

ومجاهد وسعيد ابن جبير الى ان المراد بالساق هنا الشدة والكرب حتى ان ابن عباس قال ان هذا اصعب يوم او اصعب آية شيء يكون في القيامة واستدلوا بشواهد من شعر العرب ان العرب تعبر فتقول كشفت الحرب عن ساقها - [00:02:14](#)

فهو ينبي عن شدة وهول وامر فظيع وذهب بعض المفسرين الى ان المقصود بالساق هنا صفة لله عز وجل. كما ان لله تعالى وجهها كريما لا يشبه وجوه المخلوقين. وكما ان له يدان كريمتان لا تماثلان اي للمخلوقين فله ساق عظيم يليق بجلاله - [00:02:39](#)

وظاهر الآية لا يدل على هذا لان الله لم يصف الساق الى نفسه كما اضاف اليد الى نفسه فقال تبارك الذي بيده الملك او الوجه الى نفسه فقال ويبقى وجه ربك - [00:03:05](#)

ظاهر الآية لا يدل على انها صفة. لكن الذي يدل على ذلك حديث ابي سعيد رضي الله عنه في صحيح البخاري اه فقد قال اه في اوله انكم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته. ثم قال بعد - [00:03:24](#)

يكشف ربنا عن ساقه. بهذا النص عن ساقه فيسجد كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة يعود ظهره طبقا. يعود ظهره طبقا فينقلب على قفاه هكذا صح الحديث في صحيح البخاري فيكون الحديث مفسرا للآية - [00:03:44](#)

ولا ينبغي للمؤمن ان يستشنع شيئا من آيات الصفات واحاديثها. فالله سبحانه وتعالى اعلم بنفسه واصدق قيل احسنوا حديثا من خلقه وهو سبحانه ليس كمثله شيء. كما ان نبيه صلى الله عليه وسلم اعلم بربه واصدق قوله - [00:04:11](#)

من سائر البشر وافصح لسانا وابين بيانا وانصح للامة فلا يحل لاحد ان يرد ما نطق به من لا ينطق عن الهوى لمجرد شناعة استشنعها فتكون الآية اذا دالة على اثبات صفة الساق لله سبحانه وتعالى ولا يمنع ان يكون هذا الحال موافقا - [00:04:31](#)

حرب وشدة تعتلي الناس في مواقف القيامة. فان يوم القيامة يوم طويل وفيه من الاحوال والاحوال الجسام الا يحيط به وصف سيكون هذا من اشد ما يبتلون به. وقد حرر ابن القيم رحمه الله هذه المسألة اعني مسألة دلالة الآية على - [00:04:58](#)

عاصفة الساق انقل لكم ما ذكره رحمه الله في الصواعق المرسله يقول والصحابه متنازعون في تفسير هذه الاية هل المراد الكشف عن الشدة او المراد بها ان الرب تعالى يكشف عن ساقه - [00:05:20](#)

ولا يحفظ عن الصحابة والتابعين نزاع فيها يذكر انه من الصفات ام لا في غير هذا الموضع او في غير هذا الموضوع وليس في ظاهر القرآن ما يدل على ان ذلك صفة لله. لانه سبحانه - [00:05:39](#)

لم يصف الساق اليه. وانما ذكره مجردا عن الاضافة منكرا. لانه قال يوم يكشف عن ساق فلم يثبت لم يقل عن ساقه منكرا ساق والذين اثبتوا ذلك صفة كاليديين والاصبع لم يأخذ ذلك من ظاهر القرآن - [00:05:59](#)

وانما اثبتوه وانما اثبتوه بحديث ابي سعيد الخدري. اثبتوه بحديث ابي سعيد الخدري المتفق على صحته وهو حديث الشفاعة الطويل. وفيه في كشف الرب عن ساقه فيخرون له سجدا ومن حمل الاية على ذلك فقال قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود مطابق لقوله صلى - [00:06:21](#)

صلى الله عليه وسلم في كشف عن ساقه فيخرون له سجدا. وتنكيره يعني الاتيان به بصيغة نكرة عن للتعظيم والتضخيم كانه قيل يكشف عن ساق عظيمة جلت عظمتها وتعالى شأنها ان - [00:06:50](#)

لها نظير او مثل او شبيه قالوا وحمل الاية على الشدة لا يصح بوجه فان لغة القوم في مثل هذا ان يقال كشف الشدة عن القوم لا كشف عنها كشف هالشدة عن القوم لا كشف عنها - [00:07:10](#)

وتأمل تركيب الاية يوم يكشف عن ساق كلمة يكشف اه قال عن ساق. وقول العرب كشفت الحرب عن ساق تختلف يقول رحمه الله اه فان لغة القوم يعني لغة العرب في مثل ذلك ان يقال - [00:07:32](#)

كشف الشدة عن القوم لا كشف عنها كما قال تعالى فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكتون وقال ولو رحما وكشفنا ما بهم من ضر فالعذاب والشدة هو المكشوف. لا المكشوف عنه. وايضا فهناك تحدث الشدة وتشتد. ولا تزال الا بدخول - [00:07:55](#)

الجنة. وهناك لا يدعون الى السجود. وانما يدعون اليه اشد ما كانت الشدة. انتهى كلامه رحمه الله ما الذي يتحصل اذا من هذه الاية ان هذه الاية مقرونة بحديث ابي سعيد الخدري دالة على اثبات هذه الصفة لله عز وجل على الوجه اللائق - [00:08:19](#)

ايه ده؟ وقد ورد عدة قراءات آآ في هذا اللفظ والقراءة المشهورة يوم يكشف عن ساق وورد ايضا يوم تكشف عن ساق وورد بالتاء تكشف وورد قراءة اخرى اه وفيه ايضا ملمح الى ان - [00:08:42](#)

التكاليف لا تنقطع بالموت وان الدار الآخرة تتضمن تكاليف يعني تتضمن اوامر ونواهي فالسجود عبادة ويؤمنون بالسجود ليس صوابا قول من قال انه في الآخرة لا يوجد امر ونهي بل يوجد دليل قوله يدعون الى السجود - [00:09:06](#)

سجود عبادة سيكون الله تعالى اراد بذلك ان يظهر من عباده من كان يطيعه ويعبده اخلاصا له لا رياء فيه ولا سمعة ومن كان يأبى ذلك ويستنكف عنه او يفعل ذلك رياء وسمعة. لهذا قال سبحانه يوم يكشف عن - [00:09:29](#)

ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون تعود ظهورهم كصيبي البقر وكما عبر آآ بعض العلماء يعني كأنما فيها سفافيت ما هو السبود؟ السبود هو الحديدية الشيخ الذي يجعل فيه اللحم. كما هو معروف الان في الوجبات - [00:09:50](#)

فكأن ظهره شك بسفود فلا يستطيع ان يحرك فقرات ظهره فاذا هم ان يسجد تلقاء وجهه انقلب على قفاه وهذا مناسب لحاله في الدنيا. ذاك المنافق الذي يتظاهر بخلاف ما هو عليه. باطنه خلاف - [00:10:18](#)

مظاهرة هكذا يجازى يوم القيامة تفضل. فيتحول سجوده هذا الى سجود عكسي فينقلب على قفاه. والعياذ بالله ويدعون الى السجود فلا يستطيعون. لا يستطيعون وانما وليس هذا من التكليف بما لا يطاق لان الله تعالى اراد ان يظهر خزيهم بهذا. اراد الله تعالى ان يظهر خزيهم - [00:10:41](#)

فلا يدخل في مسألة التكليف بما لا يطاق. فالله سبحانه وتعالى قد عذر من لا يستطيع ان يصلي قائما ان يصلي جالسا. فان لم لم يستطيع فعلى جنبه فهذا غير داخل في هذه المسألة. قال النبي صلى الله عليه وسلم صل قائما فان لم تستطع فجالسا فان لم تستطع فعلى جنب - [00:11:08](#)

وانما ركبهم الله تعالى على هذه الصفة يوم القيامة ليظهر خزيهم وليكون جزاؤهم من جنس عملهم في دنيا ويدعون الى السجود فلا يستطيعون. خاشعة ابصارهم. خاشعة بمعنى خاضعة والبصر يعبر عما في القلب. بل الوجه كله يعبر عما في القلب واشد مواضع التعبير من الوجه العينان - [00:11:28](#)

ولهذا قال الله عز وجل عن الكفار يوم القيامة ينظرون من طرف خفي. اجابنا الله واياكم. ينظرون من طرف خفي وذلك لما يعتريهم من الرعب والرهبة والخوف مما هم مقبلون عليه - [00:12:01](#)

وقالها هنا خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة. اي تعتريهم مذلة وخزي وعار واي عار واي مذلة وشعار اشد من ذلك الموقف حينما يوقفون على حقيقة حالهم وكفرهم بالله رب العالمين. المستحق للعبادة دون ما سواه - [00:12:19](#)

وتأمل في قوله ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم. ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم ساجدون بيموت يا لها من مقابلة في الدنيا كانوا يتمتعون بالصحة والعافية والقدرة على فعل الطاعات وترك المحرمات لكنهم كانوا -

[00:12:44](#)

مستكبرين مستنكفين واليوم بدل الاستكبار ذلة بدل التباهي والتفاخر خطوع خاشعة ابصارهم. ثم ايضا كانوا سالمين وهم الان خلاف ذلك فهذه مقابلة عجيبة بين حالهم في الدنيا وحالهم في الآخرة - [00:13:09](#)

وفي هذا اه اشعار للمؤمن بان عليه ان يغتنم صحته ونشاطه وشبابه قبل ان يحال بينه وبين ذلك حتى في الدنيا قبل الآخرة. اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وحياتك قبل موتك وصحتك قبل مرضك وغناك قبل فقرك وحياتك - [00:13:38](#)

قبل موتك بادروا بالاعمال الستة فهل تنتظرون الا الى غنى مضغ او فقر منسن او مرض مفند او موطن مجهز او الدجال فشر غائب ينتظر او الساعة والساعة ادهى وامر - [00:14:04](#)

الحاقل اللبيب هو الذي يغتنم فرصة التمكن فيستكثر من العمل الصالح ويزيد من رصيده فيما يفرح به يوم القيامة. اما اولئك فقد عكسوا الآية وتركوا العمل وهم سالمون حتى اظهر لهم حاجتهم وافتقارهم الى العمل لما حيل بينهم وبينهم - [00:14:24](#)

فقال تعالى وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون وبعد هذه الصورة البيسة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى عن حال هؤلاء قال سبحانه وتعالى فذرني وما اعظم هذه الجملة! كيف يقول الجبار سبحانه وتعالى؟ فذرني - [00:14:50](#)

ومن يكذب بهذا الحديث كأنما يقول خلي بيني وبينه ضرني يعني دعني. زرني دعني. والمراد بقوله فذرني ومن يكذب بهذا الحديث. يعني اترك امره الي انا اتولاه فهي عبارة تهديد ووعيد. هذه لو صدرت من - [00:15:14](#)

احد سلاطين الدنيا وجبابرتها وجبابرتها لكان لها وقع فكيف اذا صدرت من الله عز وجل احذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا. ويقول ها هنا فذرني ومن يكذب بهذا الحديث. لانه قال في اول - [00:15:37](#)

للسورة ذكر المكذبين ودوا لو تدهنوا فيدهنون فقال ها هنا اين فذرني ومن يكذب بهذا الحديث ما المراد بالحديث؟ القرآن العظيم الذي قال عنه اولئك المكذبون آ آساطير الاولين كما ذكر في صدر هذه السورة. فلا تطع المكذبين - [00:15:57](#)

ودوا لو تدهنوا فيدهنون ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم. فقال ها هنا ما يتناسب مع اول سورة فذرني ومن يكذب بهذا الحديث. ولا شك ان القرآن من اسمائه الحديث - [00:16:27](#)

وهو حديث لا شك ولا شك ان الله تحدث به وقال سبحانه عنه ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث لان الله سيتكلم متى شاء كيف شاء فهو سبحانه تكلم بالقرآن العظيم حيث اقتضت حكمته وما ومشيتته. فذرني - [00:16:44](#)

ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون الاستدراج عافانا الله واياكم. كما وصفه بعد ذلك من حيث لا يعلمون. نوع من المكر نوع من الكيد اه استزلال واستثناء لهذا المبطل لهذا الكافر شيئا فشيئا - [00:17:04](#)

فيخيل اليه انه على شيء فيكتشف فجأة انه ليس على شيء وان اه امره ذهب سدى وانهار دفعة واحدة. فالاستدراج اجارنا الله واياكم يكون بان يمهل الله تعالى للظالم والكافر والفاسق والفاجر والمشرک حتى يأخذه على حين غرة - [00:17:31](#)

وهذا معنى الاستدراج الموجود حتى في لغة الناس. يقال مثلا اه استدرجه رجال الامن حتى اوقعوا به في كمين فهذا الاستدراج نوع

من الخداع الذي يوقع في فخ الله سبحانه وتعالى يستدرج الكافر حتى يوقعه في شؤم عمله - [00:17:58](#)

وقد جاء في الحديث الصحيح المتفق المتفق عليه ان الله يمهّل للظالم حتى اذا اخذه لم يفلت ومن تأمل في ما جرى في سابق العصور وفي الاقوام الذين خالفوا انبيائهم وفي مجريات الاحداث المعاصرة يجدوا هذه الحكمة - [00:18:23](#)

الربانية يمهّل الله للظالم حتى يتبجح ويرى من نفسه السيطرة والبغي ويقول ما اريكم الا ما ارى يستخدم العبارات الدالة على التمكن ثم يأتيه الله تعالى من حيث لم يحتسب. انظروا الى فرعون على سبيل المثال - [00:18:46](#)

بلغ به الحال وهو عبد من عباد الله ان يقول انا ربكم الاعلى وان يقول لقومه ما علمت لكم من اله غيري ويقول لان اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين. انظروا كيف يبلغ الحال والعجب والزهو بالانسان - [00:19:08](#)

الان حينما ينسى حقيقتها ويغيب عن آآ عن بالله حقيقة العبودية بازاء حقيقة اللوهمية. يأتي بهذه العجائب والمضحكات فهذا نوع من الاستدراج كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يمهّل للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته - [00:19:29](#)

وعلى المؤمن ايضا ان يتفطن لنفسه فان كان يقع منه ظلم للآخرين فليعلم ان تمكين الله له في هذا الظلم للآخرين لا يعني انه بمنأى وبمنجى وبمعزل عن العقوبة فانه يمهّل له - [00:19:52](#)

والظلم مرتعه وخيم. من يظلم من تحت يده من زوج او ولد او عامل او غير ذلك لا يظن ان قدرته عليه هذه تعني اه اباحة كحقه وان له ان ان يتمادى فيك ليعلم ان الله سبحانه وتعالى يمهّل لكنه لا يمهّل - [00:20:14](#)

وهذا هو الواقع وكذلك ايضا من يظلم نفسه بان يسرف على نفسه في المعاصي والذنوب ويقول الامور حسنة وراكدة ولا ارى شيئا قد يأتيه الله على حين غرة كما اخبر الله سبحانه وتعالى عن اهل القرى اخذناهم بغتة - [00:20:39](#)

فقد ذكر الله سبحانه وتعالى من حال اهل القرى آآ انهم آآ اتى امين اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون. او امن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون. افأمنوا مكر الله؟ فلا يأمن - [00:20:58](#)

الله الا القوم الخاسرون الذي ينبغي للمؤمن ان يكون على وجع وان ينشأ في قلبه ورع وتخوف وتخرج وتحوط وتحصن من الظلم فان الظلم مرتعه وخيم والظلم ظلمات يوم القيامة. ان الله يملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته - [00:21:19](#)

سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. واملي لهم ان كيدي متين. هذا ما ذكرناه انفا الاملاء. ان الله تعالى يملي ويطلع هذا الظالم حتى يخيل اليه انه لا شيء يردده ولا شيء يحول بينه وبين - [00:21:44](#)

كما يشتهي تفهق فرعون يوما من الايام وقال اليس لي ملك مصر؟ وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون؟ اما انا خير من هذا الذي هو مهين ولا لا يكاد يبين فماذا كان شأنه؟ اغرقه الله في الماء الذي كان يتمدح به وان الانهار تجري من تحته. اهلكه الله واغرقه - [00:22:04](#)

في اليمن. هكذا اوتي واملي لهم ان كيدي متين. وفي الاية اثبات صفة الكيد لله تعالى وهذا من المسائل التي ينبغي ان يفقهها طالب العلم وهو ان الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالكيد والمكر - [00:22:28](#)

والمخادعة والاستهزاء في آيات صريحات وقال سبحانه وتعالى انهم يكيّدون كيّدا وكيّدا. وقال ان كيدي متين. وقال ويمكرون ويمكر الله. ومكروا ومكرنا مكرًا. يستهزئون الله يستهزئ بهم. يخادعون الله وهو خادعهم. فما هو الموقف من هذه - [00:22:49](#)

اه الصفات والافعال التي اضافها الله لنفسه. الموقف مضطرب بحمد الله. وهو اثبات ما اثبت الرب لنفسه في او اثبت له نبيه صلى الله عليه وسلم على الوجه اللائق به - [00:23:14](#)

لكن هذه الصفات من الصفات المتقابلة التي تنقسم مدلولاتها الى محمود ومذموم. فالكيد نوعان كيد محمود وكيد مذموم والمكر نوعان مكر محمود ومكر مذموم والخداع نوعان والاستهزاء نوعان المحن اه كذلك - [00:23:30](#)

كيف هذا الكيد والمكر كله يدل على ايصال العقوبة بطريقة خفية فان كانت العقوبة او الالم واصلا الى مستحق فهو محمود. وان كان واصلا الى غير مستحق فهو مذموم نضرب لذلك مثلا لو ان - [00:23:53](#)

آآ رجلا محتالا بين الناس آآ احتال عليهم ومكر بهم وجمع اموالهم واغراهم بانه يريد ان يتاجر بها واطمعهم ارباح وغير ذلك ثم فر بها

وذهب. هذا نسميه مأكرا ونسمي عمله مكرًا. نسميه كائدا ونسمي عمله كيدا - [00:24:19](#)

لكن محمود او مذموم مذموم لانه اوصل الازى والضرر الى الآخرين بطريق آ غير مباشر بطريق خفي لكن بغير حق فلو انتدب له رجل من رجال الامن من الشرطة الجنائية - [00:24:43](#)

واستدرجه واتصل به وقال لدي مبلغ واحب ان آ اتاجر به وكذا حتى استطاع ان يتصل به ويقبض عليه ويودعه السجن. اليس هذا ايضا مكرًا؟ هذا مكر وكيد وخداع لكنه محمود. لماذا كان محمودًا؟ لانه وصل الى مستحقه - [00:25:02](#)

الذي يثبت لله تعالى من هذه الاوصاف ما كان محمودا لان الله له صفات الكمال لا يتطرق اليه النقص في شكل من الاشكال فنجد ان الله يقول ومكروا مكرًا ومكرونا مكرًا - [00:25:26](#)

وانهم يكيّدون كيدا واكيّد كيدا. فيجعلها على سبيل المقابلة على سبيل المقابلة. لهذا هذه الاوصاف لا تطلق على الله باطلاق. لابد ان تكون مقيدة. بان مثلا عن الله فيقال مكر بالماكرين. كائد بالكائدين. ولا يجوز ان يشتق منها اسماء حسنى فيقال من اسمائه الماكنة -

[00:25:43](#)

من اسمائه الكائد من اسمائه المخادع من اسمائه المستهزئ. لماذا؟ لانها توهم معنى فاسدا. فلما كانت يمكن ان توهم معنى فاسدا لم يشتق منها اسماء حسنى. بل ولا يخبر عن الله بها الا على سبيل التقييد - [00:26:09](#)

يقال يخادع المخادعين يستهزئ بالمستهزئين. يكيّد بالكائدين يمكر بالماكدين تعظيما لجناح الرب وتنزيها له عن صفات النقص والعيب ومماثلة المخلوقين اذا واملي لهم ان كيدي متين. ومعنى متين اي شديد - [00:26:29](#)

قد يكون في بعض احاييل الناس واحاييلهم ما يمكن ان ينكشف ويتعري ويكون واهنا لا لكن كيد الله متين اجارنا الله واياكم فانه يحكم سبحانه وتعالى الوقعة باعدائه حتى يتجرع مرارتها ويصل الى اسوأ حالهم - [00:26:50](#)

وامي لهم ان كيدي متين. ثم اتت سيرة الاستفهام من جديد التي اه تستلفت الانتباه. وتثير الراكذ فقال ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب فهم يكتبون - [00:27:17](#)

اراد الله تعالى ان يفند جميع متعلقات الكفار. فقال ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون. يعني هل انت طالبتهم بعوض وغرم لقاء دعوتك اياهم؟ فهم انما ردوا لانهم لا يريدون ان يدفعوا مقابل الدروس الخصوصية - [00:27:37](#)

انصح التعبير انت تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون. هل انت طالبتهم بعوض ومال لقاء دعوتهم وهدايتهم؟ فهم لم رأوا ذلك قالوا لا. هذا غرم علينا فنحن بغنى عنه. لا والله قل ما اسألكم عليه من اجر. جميع انبياء الله يقولون - [00:28:00](#)

لاقوامهم ما اسألكم عليهم من اجر يبيضون صحائفهم وراياتهم يبينون بانه ليس لهم غرض شخصي. وانهم لا يسعون لامجاد شخصية ولا لدواعي حزبية او قومية او اقليمية قل هذه سبيلي. ادعو الى الله على بصيرة. فدعوة الانبياء جميعا نقية خالصة لله رب العالمين. ليس فيها - [00:28:21](#)

اي شائبة وهذا امر مهم يجب ان يتلبس به الداعية الى الله عز وجل بان تكون دعوته نقية ليست مشوبة ومخلوطة وباغراض شخصية. الناس حينما يشعرون ان داعية من الدعاة له غرض شخصي - [00:28:51](#)

او يريد ان يستجمع من موعظته بعض الاعطيات الصدقة يسقط من اعينهم لا يمنحون ثقتهم ولا يسلمون قلوبهم الا لمن رأوا انه يريد نفعهم وبرهم وانه لا الا الله والدار الآخرة. لهذا كان من المهم جدا للداعية الى الله ان ينسج على منوال الانبياء - [00:29:09](#)

لهذا برأ الله نبيه فقال ام تسألهم اجرا اجرة فهم من مغرم غرم مثقلون ما يطيقون السداد عندهم الغيب فهم يكتبون ان لم تكن تلك فهل يدعون انهم مستغنون عن دعوتك وان عندهم من العلوم ما يغنيهم فهم يستنسخون آ هذه العلوم منها وليسوا بحاجة الى

دعوتك - [00:29:35](#)

الحقيقة لا هذا ولا هذا. فليس لهم متعلق يتعلقون به. ام عندهم الغيب فهم يكتبون. ولما لم يكن الامر هذا ولا هذا وطال النبي صلى الله عليه وسلم منهم الازى واتهموه بشتى التهم كما في او - [00:30:06](#)

قدر السورة بالجنون واتهموه بالسحر والكذب والافتراء الى اخره قال فاصبر لحكم ربك يعني فاصبر على اذاهم. فسيحكم ربك النبي

صلى الله عليه وسلم وجميع المؤمنين مأمورون بالصبر لحكم الله الشرعي ولحكم الله القدري. فحكم الله نوعان شرعي وقدري.

فالحكم الشرعي هو - [00:30:26](#)

الوامر والنواهي. الحلال والحرام. فكل ما حكم الله تعالى به شرعا فيجب ان نقبله. قال الله عز وجل اه افى حكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون. وقال ايضا فلا وربك لا يؤمنون حتى - [00:30:59](#)

يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. فلا بد من الصبر في حكم الله الشرعي فلا

يعترض احد على حكم الله على حكم الله شرعا. لما آآ قدر الله الحدود لما - [00:31:20](#)

تم قطع يد السارق ورجم الزاني وغير ذلك اه لما اه اوجب الله سبحانه وتعالى اه الصلوات خمس مرات في اليوم والليلة. لما فرض الله زكاة المال؟ اه ادري كذا وكذا. ليس لاحد ان يعترض على حكم الله. يجب ان يؤمن ويسلم ويرضى كما قال تعالى. فلا وربك لا

يؤمنون - [00:31:40](#)

حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. وهذه الاية دليل على ان من رد شرع الله

وارتضى الاحكام الوضعية والقوانين الوضعية سواء كانت آآ فرنسية او انجليزية او المانية او غير ذلك - [00:32:05](#)

واستعاض بها عن حكم الله تعالى فقد نفى عنه القرآن الايمان. فلا وربك لا يؤمنون كما ان اللسان مطلوب منه ان يؤمن بحكم الله

القدري وهو ما يقضيه الله قدرا وكونا من انواع المصائب والبلاء - [00:32:25](#)

فانه لا يخلو منها مسلم ولا كافر ولا بر ولا فاجر. فاما المؤمن فيتلقبها فيقبلها بالصبر قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله.

ومن يؤمن بالله يهدي قلبه - [00:32:45](#)

ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. قال علقمة هو العبد تصيبه المصيبة. في علم انها من عند الله فيرضى ويسلم. هكذا يكون الايمان لا

يعترض على حكم الله القدري ويقول يا ربي لما فعلت بي كذا؟ ها انا ذا اصلي واصوم وازكي واحج فكيف اوقع - [00:33:03](#)

علي كذا هذا اعتراض على حكم الله القدري يجب ان يحسن الظن بربه فان الله لا يقضي على المؤمن قضاء الا كان خيرا له والصبر

في اصل معناه في اللغة هو المنع والحبس - [00:33:23](#)

المنع والحبس. هذا هو الصبر آآ وهو في الاصطلاح اه حبس النفس عن عن الجزع وحبس اللسان عن التشكي والسخط وحبس

الجوارح عن لطم الخدود وشق الجيوب وامر الجاهلية. هذا الصبر على اقدار الله المؤلمة - [00:33:38](#)

والصبر يردكم الله له ثلاثة انواع صبر على طاعة الله وصبر عن معصية الله وصبر على اقدار الله المؤلمة. فالصبر على طاعة الله

بان يصبر الانسان نفسه على الطاعات والمأمورات فلا يستثقلها. بل ينتدب لها ويتقي الله ما استطاع - [00:34:02](#)

والصبر عن معصية الله بان يردع نفسه عن الوقوع في معاصي الله. فلا يقتربها ولا يجترحها بل يجعل بينه وبين عذاب الله وقاية

لاجتنابها. والصبر على اقدار الله المؤلمة هو ما سمعتم. وقد اختلف العلماء - [00:34:22](#)

هل الرضا واجب؟ ام؟ الصبر هو الواجب والصحيح من كلامهم هو ان الواجب هو الصبر. واما الرضا فمستحب. وقد ذهب ابو الوفاء

بن عقيل رحمه الله الى ان الرضا اه واجب - [00:34:42](#)

والقول الراجح هو الذي رجحه شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ان القدر الواجب هو الصبر اما الرضا فانها حالة لا تنهيا لكل

الناس ومعنى الرضا ان يستوي عنده الحالات - [00:34:59](#)

وهذا قد لا لا يبلغه كل احد اما الصبر فهذا لا بد منه. هو الحد الأدنى بان يعقل لسانه فلا يتكلم بالسخط. ويعقل جوارحه فلا يفعل فعل

الجاهلية وان يحمل قلبه على - [00:35:14](#)

الا يسيء الظن بربه بل يحسن الظن بربه. هذا القدر واجب وهو الصبر. فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت ولا تكن كصاحب

الحوت. من صاحب الحوت يونس عليه السلام - [00:35:35](#)

صاحب الحوت عليه الصلاة والسلام ادركه شيء من الضجر حمله ذلك على العجلة فانه ضجر من قومه وابائهم واستكبارهم. فخرج

مغاضبا قبل ان يأذن الله تعالى له بذلك. وفرق قومه - [00:35:55](#)

فساقه الله تعالى الى الفلك. قوم ركبوا الفلك فركب معهم. فثقل بهم الفلك حتى كاد ان يغرق فاتفقوا على ان يقرعوا قرعة ويرموا احدهم ليخف الوزن. فوقعت القرعة على يونس - [00:36:18](#)

ويقال في بعض الاثار انهم يعني اسف لذلك فاعدوا القرعة الثانية وثالثة فتقع عليه فالقي في اليم فالتقمه الحوت وهو مليم يعني في محل لا اله الا الله حوت فغر فاه بمجرد القائه في اليم - [00:36:39](#)

فدخل في جوفه فكانت في ظلمات ظلمت بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل ثم نادى في الظلمات لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. فلولا انه كان من المسبحين - [00:37:00](#)

للث في بطنه الى يوم يبعثون. فالله سبحانه وتعالى ينهى نبيه عن هذا الصنيع. وهو ان يحمله الضجر على العجب وفعل شيء لم يأذن الله تعالى به فقال ولا تكن كصاحب الحوت - [00:37:19](#)

اذ نادى وهو مكتوب ومعنى مكظوم اي مهموم مغموم بلغ به الامر شدته او مكظوم يعني كظم عليه جوف الحوت والاقرب ان المقصود بالكظم هنا ما اعتراه من الهم والغم الشديد. لهذا قال في الاية الاخرى - [00:37:36](#)
نجيناه من الغم ونجيناه من الغم. وكذلك ننجي المؤمنين. والغم هو شدة الهم. وهو الوصف الذي وصفه الله ها هنا فقال وهو مكروب اذ نادى وهو مكظوب ماذا؟ ما هو النداء الذي نادى به؟ فسرته الاية الاخرى وهي قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك اني كنت - [00:37:59](#)

من الظالمين. فارتفع نداؤه الى السماوات العلا وسمعته الملائكة وقالت يا ربي صوت لم يزل يرتفع منه دعاء دعاء مجاب. وكلام وكلم طيب فقال ذاك عبدي بالنون كذا وكذا. فقالت الملائكة يا ربي الا تغفر له بسابقة عمله فانجاه الله سبحانه - [00:38:21](#)

وقال ها هنا والقرآن كما تعلمون آيسط القصة في مواضع ويختصرها في مواضع وهذا كثير جدا في القرآن الكريم اذ نادى وهو مكتوم لولا ان تداركه نعمة من ربه. لنبذ بالعراء وهو مذموم. لكن تداركت تداركت - [00:38:47](#)

النعمة فنبد وهو غير ملؤ. لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم. لكنه لم ينبذ بحمد الله مذموما. بل نبذ مرضيا عنه مجتبي من الله فالشباب ربه فجعله من الصالحين - [00:39:11](#)

فهذه النعمة التي ادركته هي نعمة التوبة. تاب فتاب الله عليه فتاب الله عليه. ولولا ولو انه لم يتب لكان كما قال الله للث في بطنه الى يوم يبعثون لكانت مقبرته الدام الدام الدائمة. لكن قال فنبدناه بالعراء وهو سقيم - [00:39:33](#)

وقال ها هنا اذ نادى وهو مكظوم لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء نبذ اي القي بالعراء المراد الفضاء حيث ان الله امر الحوت ان يشق طبقات المياه والامواج ثم يلفظه - [00:39:57](#)

فيخرج هذا الكائن الهزيل الذي تساقط جلده وصار كفرخ الطير على ضفاف البحر ثم يقول الله وانبتنا عليه شجرة من يقطين شجرة من يقطين واليقطين نوع من القرع آ ورقها لين مضل فاضلته حتى استعاد - [00:40:17](#)

وقوته. اية من آيات الله لكن المقصود ها هنا ان الله تعالى يصبر نبيه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فلم يكن هذا اذ السياق في قصة دي النون من باب - [00:40:43](#)

التثريب عليه فان الله قد تاب عليه ولا يجوز لاحد كائنا من كان ان يذمه. فان الله تعالى رفع عنه المذمة. لانه قال لولا ان تداركه وفي بعض قد داركه وفي بعضها تداركه فك التشديد - [00:41:00](#)

ومعناها واحد لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم. اذا لم لم ينبذ مذموما هشتباه ربه فجعله من الصالحين. اجتنابه بمعنى اصطفاه ورضي عنه. اه امن به قومه - [00:41:23](#)

فارسلناه الى مئة الف او يزيدون فامنوا فمتعناهم الى حين. وذلك ان قومه بعد ان خرج من بين ظهرائهم ندموا على ما وقع منهم. لهذا ايضا هم نجوا. فلولا كانت قرية امننت فنفعها ايمانها الا قوم يونس - [00:41:44](#)

لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين اقول ليس لاحد ان يذم ذا النون. بسبب هذه الفعلة لان الله قد تاب عليه. كما ان ادم عليه السلام - [00:42:04](#)

ليس لاحد ان يذمه على اكله من الشجرة لان الله سبحانه وتعالى قد تاب عليه. ولما حاج ادم موسى وقال انت اخرجتنا من الجنة احتج عليه ادم بانه الا تجد ذلك مكتوب علي قبل ان اخلق بكذا وكذا؟ قال - [00:42:20](#)

نبينا صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى فليس لاحد ان يذم من تيب عليه فلو قدر ان احدا رأى بعض من كان يصدر منه فسق وفجور ثم تاب واستقام فليس له ان يذمه على امر - [00:42:42](#)

فان رحمة الله اوسع من مذمته ولو به وقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من موسى من يونس ابن متى - [00:43:00](#)

لا يجوز لاحد ان ان يفضل وقد وجاء في بعض الاحاديث لا تفضلوني على يونس ابن متى ان هذا اذا وقع على سبيل التنقص فانه لا يجوز ولهذا نقول يا كرام - [00:43:16](#)

ان المفاضلة بين الانبياء فيها تفصيل تقاطعا بين الانبياء تفاضل. لان الله قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض لا شك ان بعضهم افضل من بعض. فافضلهم الخليلان ابراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام. وافضل الخليطين محمد صلى الله عليه وسلم. ثم يليهما موسى - [00:43:31](#)

ثم يليهما اه اه يليهما نوح عليه السلام ثم اه نعم عفوا ثم بعد ذلك يليهما نوح وعيسى عليه السلام فانهما في درجة واحدة عند معظم العلماء فهؤلاء اولو العزم من الرسل الذين يذكركم الله في موضعين من القرآن مقتدرين - [00:43:58](#)

ثم بقية انبياء الله لكن الذي لا يجوز هو المفاضلة على سبيل التباهي. والتفاخر او على سبيل تنقص الطرف الاخر فقد وقع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ان يهوديا قال في سوق المدينة والذي فضل موسى ابن عمران على العالمين فقال - [00:44:25](#)

فلقبه مسلم وقال وعلى محمد يا عدو الله فارتفع اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو هذا المسلم الذي لطمه. فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخيروا بين الانبياء - [00:44:47](#)

فهذا النهي محمول على المخيرة التي تكون على سبيل المباهاة. كأن يقول نبينا احسن من نبيكم واخركم لا بل نبيكم احسن من نبيكم. فهذا ليس من شأن العقلاء اه او ان يكون على سبيل التنقص للنبي الاخر. فهذا كله مذموم وعليه تنزل نصوص النهي - [00:45:00](#)

اما من حيث الواقع فكما قال الله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. قال الله عز وجل فاجتبه ربه فجعله من الصالحين ثم قال تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك وفي قراءة ليزلقونك. لانها اما من زلق او - [00:45:25](#)

اذا اعتبرنا فعلها ازلق فالقراءة ليزلقونك. وان كانت من زلق فهي لا يزلقونك وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون للمفسرين في هذه الآية آآ قولان - [00:45:45](#)

بعضهم يقول ان معنى وان يكاد الذين كفروا لا يزلقونك بابصارهم يعني يعينونك من العين والعين حق وانه من طرائقهم لا يصلح الاذي بالنبي صلى الله عليه وسلم انهم يحاولون اصابته بالعين. حتى انهم اتوا الى رجل - [00:46:12](#)

مشهور ويقال كانت العين في بني اسد يمكث الثلاثة ايام لا لا يطعم ثم يرفع طرف خبائه فيقول الكلمة يعني يقتل بها يقال انه كان يمكث ثلاثة ثلاثة ايام لا يطعم فتمر به الابل او الغنم ويرفع طرف خبائه ويقول ما رأيت - [00:46:35](#)

هذه الابل او كهذه الغنم فيسقطون منها ما شاء الله العين حق وان معنى ليزلقونك بابصارهم اي يصيبونك بالعين وهذا من صور يعني اذاهم بالنبي صلى الله عليه وسلم. وذهب بعض المفسرين الى ان الآية لا تدل على العين - [00:46:59](#)

انما ليزلقونك بابصارهم المراد بذلك انهم ينظرون اليك نظرا حديدا شديدا من شدة تغيبهم عليك حتى لا تكاد تقع في مشيتك وهذا امر يدركه الناس. يعني حينما يمشي انسان بين قوم ينظرون اليه نظرا حديدا. قد يرتبك ويقع - [00:47:22](#)

من شدة نظرهم وليس هذا من باب العين. لكن من باب التأثير النفسي. احداث النظر اليه هذا يحتمل وهذا يحتمل ان يقع وقد ذكر ابن ابن كثير رحمه الله جملة احاديث تدل على اثبات العين والعين - [00:47:47](#)

بلا شك وانما الخلاف في هل هذه الآية اه دليل على اثبات العين؟ نعم ذهب ابن كثير رحمه الله على ان الآية تدل على اثبات العين

وساق جملة من الاحاديث الدالة على اثبات العين اذكر لكم رؤوسها منها حديث انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رقية لا رقية الا من عين او حمة او حمة او دم لا يرقى. هكذا رواه ابو داود حديث بريدة ابن الحبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رقية الا من عين او حمى - [00:48:06](#)

اخرجه ابن ماجة ورواه البخاري والترمذي عن عمران ابن حسين موقوفا وروى مسلم آ في صحيحه من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق حق ولو كان شيء سابق القدر - [00:48:27](#)

سبقت العين واذا استغسلتم فاغسلوا. رواه مسلم وعنه اي عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين يقول اعيزكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة. ومن كل عين لامة - [00:48:51](#)

ويقول هكذا كان ابراهيم يعوذ اسحاق واسماعيل عليهما السلام. اخرجه البخاري واهل السنن ومن الاحاديث حديث جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكى يعني ماذا؟ فاتاه جبريل فقال بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك ومن كل حاسد وعين - [00:49:12](#)

والله يشفيك اخرجه الامام احمد وقال صلى الله عليه وسلم ان العين حق اخرجها في الصحيحين كما تقدم ومن الاحاديث حديث اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم العين - [00:49:35](#)

ان بني جعفر. جعفر بن ابي طالب تصيبهم العين افسترقي لهم؟ يعني اطلب لهم الرقية؟ قال نعم. فلو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين. اخرجه الامام احمد والترمذي وابن ماجة. وقال الترمذي حسن صحيح. ومن الاحاديث ايضا حديث عائشة - [00:50:02](#)

آ الذي رواه ابن ماجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرها ان تسترقي من العين اخرجها الشيخان وابن ماجة وعنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعيزوا بالله. فان النفس حق - [00:50:20](#)

اخرجه ابن ماجة وعنها قالت كان يؤمر العائن فيتوضأ ويغسل منه المعين. يعني الذي اصابته العين رواه ابو داود واحمد. ولعله يفسر هذا هذه القصة التي تسمعون وهي قصة سهل بن حنيف - [00:50:41](#)

فعن ابي امامة سهل ابن حنيف ان اباه حدثه. عفوا نعم عن ابن ابي امامة سهل ابن حنيفة ان اباه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وساروا معه نحو مكة حتى اذا كانوا بشعب الخرار من - [00:51:00](#)

اغتسل سهل ابن حنيف وكان رجلا ابيض حسن الجسم والجلد. فنظر اليه عامر بن ربيعة يغتسلان فاحالت من اه عامر بن ربيعة اخو بني عدي التفاته ونظر الى سهل ابن حنيف ورأى صفاء جسده وبياض - [00:51:18](#)

وهو يغتسل فقال ما رأيته اليوم ما رأيته اليوم ولا جلد مخبأة المخبأة من هي؟ الفتاة التي تكون في خضرها ما تظهر للشمس ولا غير ذلك فتكون بشرتها بيضاء. فقال هكذا - [00:51:38](#)

ما رأيته اليوم ولا جلد مخبأة فلبط سهل. لبت يعني صرع تشنج فلبط سهل فاتي رسول الله صلى فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له يا رسول الله هل لك في سهل - [00:52:01](#)

والله ما يرفع رأسه ولا يفيق. قال هل تتهمون فيه من احد قالوا نظر اليه عامر بن ربيعة فدعا عامر بن ربيعة. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامرا - [00:52:20](#)

فتغيظ عليه تغيظ عليه وقال علام يقتل احدهم اخاه؟ هلا اذا رأيت ما يعجبك بركت يعني قلت ما شاء الله تبارك الله ثم قال اغتسل له. فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه واطراف رجله - [00:52:38](#)

وداخله ازهاره في قدح يعني في اناء ثم صب ذلك الماء عليه ذلك الماء عليه فصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه ثم يكفأ القدح وراه. ففعل ذلك سهل مع الناس ليس به بأس - [00:52:54](#)

اخرجه الامام احمد وابن ماجة فهذا آ يدل على كيفية آ معالجة العين وانه اذا تحقق الانسان من ان احدا عانى احد عانى احدا فانه يؤخذ اثر من العائن من اطرافه يديه ورجليه وركبتيه ووجهه ويعني فضل وضوئه وايضا شيء مما يبشر - [00:53:14](#)

[00:53:37](#)

جسمه كالإزار او الفيلة او الطاقية التي يعرق عليها ويغمس في ماء او يجعل فضل ذلك فيما من اطرافه ثم يصب صبا فوق رأس آآ المعين وعلى ظهره فيعود معافا باذن الله تعالى - [00:54:05](#)

وليست الاحاديث انه يشرب كما يتوهم بعض العامة. لا ليس فيه شرب. وانما يصب عليه فهذا امر ثابت حقا. ولا ينكره الا مكابر او جاهل. فان العين حق يعرفها الناس واحاديثهم في هذا كثيرة جدا - [00:54:25](#)

لكن من الناس من يبالغ في الخوف من العين الى درجة الرهاق سيحمله ذلك على تعطي لي مصالحه وعدم المضي فيما يحتاج اليه. وهذا نقص في التوكل الذي ينبغي للانسان ان يؤمن بان العين حق لكن يستعيز بالله يحافظ على المعوذتين واذكار الصباح والمساء - [00:54:43](#)

ويمضي بشأنه. ولا ولا يعيقه ذلك عن مصالحه. فان الله سبحانه وتعالى قد قدر المقادير. وان اصابه شيء من ذلك فانه يسعى في دفعه. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم واذا استغسلتم فاغسلوا. فمن - [00:55:09](#)

طلب منه ان يستغسل لا يقول لا كيف تتهموني الى اخره؟ لا يضر يا اخي ان كان قد وقع منك ذلك فلا يضر ان تنفع اخاك فان هذا ادعى لبراء ذمتك - [00:55:29](#)

لكن ينبغي كما قلت لكم اه الحذر من المغالاة في ذلك فان من الناس من يصيبه نوع من الوسواس في العين فيخيل ان كل شيء يطرأ عليه من الاعراض البشرية انه بسبب عين. دون قرينة ودون سبب فيدخل في دوامة - [00:55:43](#)

من الاوهام وينتقل من باب الى باب ويوزع التهم على عباد الله يمينة ويسرة. هذا لا يجوز بيني الانسان على مجرد الظن فان الظن اكذب الحديث. ولهذا لاحظوا كيف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هل تتهمون من - [00:56:03](#)

يعني تم قرينه هناك دليل هناك شاهد. اما اذا لم يكن شيء فما اكثر الاعراض البشرية؟ قد يصاب الانسان بالصداع يصاب بمرض من الامراض ويكون هذا لاسباب اخرى غير العين - [00:56:22](#)

فهذا لون واللون الاخر من ينكر العين ولا يؤمن الا بالمحسوسات فهذا جهل مقابل. فالتوسط مطلوب في جميع الامور الذي دعا الى ذلك هو ذكر خلاف العلماء في قول الله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لم - [00:56:38](#)

سمعوا الذكر والذكر هو القرآن. ويقولون انه لمجنون. كما قال في اول الاية ما انت بنعمة ربك بمجنون في اول السورة. فهذه يعني تذرعوها بها لينفروا الناس من نبينا صلى الله عليه وسلم. لكن ما الحق الذي لا مرية فيه؟ وما - [00:56:59](#)

والا ذكر للعالمين القرآن العظيم ذكر للعالمين جميعا. لا يختص بالعرب وحدهم او بقريش وحدها قل يا ايها الناس اني رسول اليكم جميعا. الذي له ملك السماوات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي - [00:57:20](#)

الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون. وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. اذا القرآن ذكر للعين على مين؟ كيف يكون ذكرا؟ يعني يذكرهم بما خلقوا لاجله من عبادة الله. يذكرهم - [00:57:43](#)

اه حق ربهم عليهم من العلم به باسمائه وصفاته ويذكرهم بعبوديتهم له وما ينبغي لله تعالى الطاعة والفعل الاوامر واجتناب المناهي. هذا معنى كونه ذكرا. ليس لمجرد التطريب بسماعه بالوان بانواع المرتلين والقراءات هذا حسن ويؤجر عليه لكن ما هو اعظم من ذلك ما يتضمنه من المعاني والحقائق - [00:58:02](#)

نذكر الفوائد من هذا المقطع الاخير من هذه الفوائد اولا اثبات صفة الساق لله تعالى. باقتران دلالة الكتاب والسنة وقد تقدم الفائدة الثانية ان التكليف والعبادة لا ينقطعان بالموت لما سمعتم؟ ولما ايضا جاء في بعض الاحاديث ان اهل الجنة يلهمون التسبيح كما تلهمون النفس - [00:58:32](#)

اه لكنه لا لا مشقة فيه. بل هو تنعم من الفوائد ايضا فضل السجود. وانه من اجل مظاهر العبودية. فعلا السجود من اعظم مظاهر العبودية حينما يضع انسان اشرف ما فيه وهو وجهه وجبهته وجهه وجبهته على الارض - [00:58:58](#)

السجود عبادة عظيمة. ولا صلاة بغير السجود. ولما جاء قوم من العرب لعلهم من ثقيف. ارادوا ان يبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم. وارادوا ان يستعفوا من الصلاة والسجود وقالوا انا نراها دناءة. قال لا لا خير في دين لا صلاة فيه - [00:59:21](#)

فلا بد من السجود آآ ومن الفوائد ومأخذها لطيف وجوب صلاة الجماعة وجوب صلاة الجماعة لماذا؟ لانه قال في الاية وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون. وكيف الدعاء الى السجود بان يقول المؤذن حي على الصلاة حي على الفلاح. فالذي لا يستجيب لذلك هو تارك صلاة الجماعة - [00:59:42](#)

من الفوائد ايضا ان الجزاء من جنس العمل. وقد تقدم هذا فلحق هؤلاء الممتنعين تكبرا في الدنيا عن السجود انهم يوم القيامة اصابهم الذل. والخضوع الشديد وعدم السلامة في اه ابدانهم فلا يتمكنون - [01:00:11](#)

من الفوائد المذلة البليغة التي تلحق بالكفار خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وظهورها في الابصار من ذلك ايضا كما تقدم المقابلة العجيبة بين حال الكفار في الدنيا بالاختيار وحالهم في الآخرة بالاضطرار - [01:00:33](#)

كانوا في الدنيا سالمين. وفي الآخرة مضطرين فلم يتمكنوا. من الفوائد الوعيد الشديد والتهديد الاكيد في قوله ذرني ومن ذلك ايضا شؤم التكذيب بالقرآن لانه قال ذرني ومن يكذب بهذا الحديث. فالتكذيب بالقرآن او الشك في شيء - [01:00:54](#)

من من اعظم الجرم ومن اعظم موارد الكفر ومن الفوائد خطورة الاستدراج والاملاء. وحقيقته وفضاعة عاقبته. فليحذر امرؤ من ان يكون مستدرك وهو لا يعلم كن على حذر دوما فانه قد تستدرج وانت لا تشعر. فكن على حذر واحفظ لنفسك - [01:01:16](#)

من ذلك ايضا اثبات صفة الكيد المحمود لله تعالى. وانه شديد ان كيدي متين. وبيننا لكم الفرق بين الكيد المضاف اليه وانه كيد محمود والمضاف الى غيره ومن الفوائد تبرئة النبي صلى الله عليه وسلم من كل غرض دنيوي - [01:01:41](#)

كما قال ام تسألهم اجرا. يعني الجواب لا. انت لا تسألهم اجرا ومن ذلك اهمية نزاهة الداعية وعدم تلبسه بادنئ شبهة قاذحة عليه ان يقطع الطريق على كل من يمكن ان ينال منه او ان يقدر في نيته وهدفه. ومن الفوائد - [01:02:02](#)

الكفار للحجة والدليل وتعويلهم على الظن والتخمين. ام عندهم الغيب فهم يكتبون ومن ذلك وجوب الصبر لحكم الله الشرعي والقدري فاصبري لحكم ربك والنهي عن الضجر على ما يترتب على حكم الله لانه قال ولا تكن كصاحب الحوت. ومن الفوائد فائدة ضرب الامثال. لانه قال - [01:02:25](#)

كصاحب الحوت. فالمثل يقرب المعنى ومن الفوائد فضيلة الذكر والتسبيح في تنفيس الكربات وحصول الفرج كما جرى لذي النون عليه السلام ومن الفوائد المهمة اسناد النعمة الى الله وحده. والحذر من نسبتها لغيره لانه قال لولا ان تداركه نعمة من - [01:02:49](#)

من ربه يجب دوما ان نستشعر ان النعم من الله ولا ننسبها الى غيره ومن ذلك بيان نعمة الله على يونس عليه السلام وتداركه بنعمته وفضله. ومن ذلك اثبات القدر والاجتناب والاصطفاء - [01:03:13](#)

بما تقتضيه حكمته فالذي قدر على يونس ان يخرج مغاضبا وان يلتقمه الحوت هو الذي قدر بعد ذلك ان يجتبيه وان يصطفيه وان يجعله من الصالحين. كل ذلك بقدر الله - [01:03:30](#)

ومن الفوائد شدة بغض الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك لاتباعه من المؤمنين. وان يكاد الذين كفروا ليزرقونك بابصارهم. هذا يدل على ما يضطرم في نفوسهم من وغير. وهكذا مع اتباع الانبياء - [01:03:43](#)

ومن الفوائد اثبات العين وانها حق والحذر من انكارها. ومن الفوائد وصف القرآن بالذكر. وانه علم له ووصف له وهو من اسمائه الذكر وهو ايز من اوصافه انه ذكر ومن ذلك - [01:04:01](#)

التنبه لاسلوب المبطلين في اصطناع التهم وترويجها. ويقولون انه لمجنون. دائما المبطلون يلقون بالتهم جزافا ويفتقون ببتكرون المصطلحات الاعلامية لوصم المؤمنين بالسوء كما يقولون الارهاب وغير ذلك ومن ذلك عالمية القرآن وتناوله لجميع الثقليين. وانه لذكر للعالمين. فلا يختص بالانس - [01:04:21](#)

بل بل الانس والجن وبهذا تم الكلام على سورة القلم. والحمد لله رب - [01:04:51](#)